

زيتون

العدد: 186



الجولاني.. سانتا كلوز الشمال

على بداية عام ونهاية ثورة

حين منعوا الأسلحة المضادة للطائرات عن الفصائل المعارضة لم يمنعوا طائرات النظام من التحليق ولم يحموا المدنيين، وحينما يسروا وصول المتطرفين إلى عمق الثورة لم يتركوا حيزاً للمعتدلين، وفي الوقت الذي كانت فيه حاضنة النظام تعيش بسلام وأمن في مدنها، كانت حاضنة الثورة تموت وتدمر ويعاث فيها فوضى وخراب.

سياسة إنهاء محاكمة، ومقدمة لنهاية محتومة، فمن سارع بفتح سفارته مؤخراً كان سباقاً في دعمه للتنظيمات الإسلامية في وقت مبكر، ونحن يا غافل لك الله.

ويحق لنا اليوم بعد ثمان سنين عجاف أن نراجع ما حدث في بداياتنا وأن نقيم سلوك من سموا أنفسهم أصدقاء سوريا، لا سيما ونحن نرى تسابق بعض الدول العربية إلى افتتاح سفاراتهم في دمشق والبعض الآخر يتكفل بإعادة إعمار سوريا وآخر يهرع لزيارة رأس النظام، وقد كانوا منذ أمد قصير يتساءلون إلى متى سيبقى النظام السوري يقتل بشعبه.

ولو تجاوزنا موقف السعودية المخزي نتيجة لفصائح أمراءها فكيف سنفهم موقف محمد بن زايد بعودة سفارته إلى دمشق، أيضاً كيف سنفهم موقف دولة مثل الجزائر وترحيلها لمعارضين وتأييدها للنظام.

ولو فهمنا موقف البشير ومحاولته في فك عزلة وعزلة بشار في زيارته الأخيرة فكيف سنفهم موقف الأردن ومصر؟

لن يأتي النعيم من السماء في العام القادم، بل من المنطقي أن يحل الخراب في عموم المنطقة، فالخطب يابس والحرارة مرتفعة والكبريت على وشك الاشتعال.

تدخل روسي فاجر وتراجع للدور الأمريكي والغربي بل تخلي واضح، وتفويض مطلق لأي جهة تضمن تسوية الأزمة السورية ولو على حساب دم السوريين، ترك المناطق المحررة في عهدة تنظيم القاعدة لسنوات طويلة وغض النظر عن قتل كل ما يشير إلى مدينة الثورة، إطلاق عار لتنفيذ المشاريع الإقليمية وتحقيق أحلام قومية وتنفيذ طموحات دولية، كل هذا لا يدل على رغبة في نصر ثورة السوريين.

يمر العام الثامن على الثورة وسط خريف قاس، تتعري فيه سيقان الأطفال في المخيمات في برد السيول والأمطار، كما تتعري ضمائر ومبادئ كانت تدعي دعم الحرية والعدالة.

يمر العام الثامن وما زالت عيون السوريين تتطلع إلى ما سيخرج به السادة الأقليميون والدوليون أصحاب القرار بشأن مصيرهم.

فشل ثورة السوريين ليس فشلاً لهم فقط، بل هو فشل للعالم الذي يدعي الحرية والديمقراطية والعدالة، فشل للبشرية ورسالتها، وقطع لدابر كل كرامة قد تخطر في بال أي مواطن في أي مكان، في غلبة السلطة على الناس، وسيادة القوة على الإنسانية.

ربما كانت الثورات قدراً أكثر مما هي خياراً يتخذه الشعب، قدر يستند إلى شروط تكثر اليوم في دول شتى في العالم، لذا سيكون خراباً ينتقل ما بين دولة وأخرى وقارة وأخرى، ولن يعتبر المتظاهرون ممن سبقوهم، لأنهم ليسوا أصحاب قرار، بل سيستسلمون لقدركم في الطوفان.

السودان يتهدد، فرنسا ما تزال تفكر، الأردنيون يحاولون، اللبنانيون يمثلون ومن يدري بما سيحمله لنا العام الجديد.



«الفتاح.. الجولاني» سانتا كلوز الشمال

بشار برد

معينين يتنكرون في زيه بلباس أحمر وأبيض ولحية طويلة بيضاء ويأدون دور «بابا نويل» ليحققوا طلبات الناس في السنة الجديدة، ومن مظاهر الاحتفال إطلاق المفرقات والألعاب النارية ذات الألوان الزاهية ليلة رأس السنة مع لحظات بدء العام الجديد.

في الشمال المحرر وتحديداً ريف حلب «دائرة عزة وما حولها»، كان بعضهم يحلم في الكثير من الأمور التي قد تحسن من وضعهم وحالة الحرب التي يعيشونها، وحتى ساعتين أو ثلاثة من بعد منتصف الليل ظن الناس أن لا «بابا نويل» سيزورهم ويحقق أمنيتهم، لكن جاءت المفاجئة مع بزوغ فجر اليوم، إذ بدأت أصوات المفرقات النارية، بعدما قرر «الفتاح» «الجولاني» قائد هيئة تحرير الشام لعب دور «سانتا».

مع إضفاء بعض اللبسات منه والتي تعطيها طابعاً خاصاً، فقد استبدل الزي والقبعة الحمراء باللون الأسود، واللحية سوداء بدلاً من البيضاء، وتكشيرة عن أنياب بدل الضحكة،

تقام في كل عام في ليلة رأس السنة الجديدة احتفالات في شتى أنحاء العالم فرحة بقدوم العام الجديد، ومن أبرز مظاهر الاحتفال الشخصية المشهورة «سانتا كلوز» أو بابا نويل، الذي اكتسب شهرته عبر تحقيق الرغبات والأمانيات الخاصة للأطفال الذين يتركون طلباتهم ويضعونها في جراب الميلاد أو بقرب الشجرة قبل العيد، ليستيقظوا صباح العيد وقد تحققت أمنياتهم.

وفي حقيقة الأمر أن «بابا نويل» هي شخصية حقيقية لرجل زاهد عاش في القرن الثالث ميلادي اسمه «نيكولاس» وكان لديه ثروة كبيرة ومحباً لفعل الخير وحماية الأطفال والضعفاء، وكان يتنكر ليلاً ويوزع الهدايا على الفقراء دون أن تعرف العائلات من الفاعل، ويطلق عليه العديد من الأسماء، وتقول بعض الأساطير أن اسمه «سانتا» واسم زوجته «كلوز» وكانا يعيشان بالقطب الشمالي، وبات هذا الأمر تقليداً سنوياً لدى اتباع الديانة «المسيحية» ويتشارك معهم الكثير من البشر.

ففي كل عام يكلف اشخاص

قتل عدد منهم ومن المدنيين وممرضاً من المشفى لا لشيء فقط ليرسلهم إلى الجنة ويرتاحوا من عناء الحرب التي أثقلت كاهلهم، كما أن هداياه لم تدخل فقط من النوافذ والمداخل كما هي عادة سانتا الحقيقي، بل من جميع الأنحاء والأماكن والاتجاهات، وترافق ذلك مع أهزاج الميلاد الجديدة التي أطلقها عناصره بمناسبة السنة الجديدة «يا زكي فتح عينك نحن الهيئة ذابحينك».

أما المدنيين في بلدات ريف حلب الغربي «تقاد، قبتان الجبل، وغيرها» فقد خرجوا في مظاهرات وقطعوا الطرقات ليس احتجاجاً على اجتياح المدن والبلدات وقتل المدنيين، إنما رغبة منهم بالمشاركة بهذا الفرع، الذي لطالما حرموا منه طيلة الأعوام الماضية بسبب مجازر نظام الأسد وحلفائه ومساعديه داعش والنصرة ومن لف لفهم، فهل لديكم سانتا يحقق أمنياتكم يشبه الذي لدينا؟

وبدل زوجته «كلوز» أحضر طفله الهدل «أبو اليقظان المصري» قائد قاطع حلب، لقد جاؤوا من ثلاث محاور لكن ليست على عربة تجرها الياثيل أو الغزلان، إنها على ظهور الدبابات والهدرعات والهدافع.

بدأ الاحتفال مع ساعات الصباح الأولى فأطلقوا نيران المدافع والرشاشات الثقيلة وبدأوا باجتياح المنطقة، ليحققوا حلماً لبعض الثوار الذين تمنوا في السنة الجديدة أن لا يكونوا مرابطين على عدو يتربص بهم، بل مع عائلاتهم بين أطفالهم يمارسون حياتهم الطبيعية، نعم «سانتا» الشمال أحب أن يأخذ أماكن رباطهم ليمرر مشاريعه الخيرية على غرار «شرق السكة» ومثيلاتهما.

لم يرد سانتا الشمال ذو القلب الطيب والإحساس المرهف أن يحتفل وحده، بل احتفل مع المدنيين الذي طالما تغنى بحمايتهم والموت من أجل الدفاع عنهم، وخص الاحتفال بكادر مشفى «الفردوس» بشكل استثنائي الذي ناله نصيب وافر من الحمم والنيران.

كالعادة.. هيئة تحرير الشام تعتدي بحجة «تلعادة»

خاص زيتون



هيئة تحرير الشام على محوري مدينة دارة عزة وجبل الشيخ بركات وصل منهم ثمانية قتلى إلى مستوصف ترمانيين فيما سقط تسع قتلى على محور خان العسل، وأكد الناشطون أن أكثر من ستة وعشرون جريحاً وصلوا لمشفى باب الهوى.

وأعلنت حركة نور الدين الزنكي أبرز مكونات الجبهة الوطنية عن مقتل القيادي فيها «أبو أحمد حمص» في محيط مدينة دارة عزة غربي حلب، إضافة إلى سقوط قتيلين في صفوف الجبهة الوطنية للتحرير في زهرة المدائن غربي حلب.

ونفت مصادر ميدانية مقربة من حركة نور الدين الزنكي سيطرة هيئة تحرير الشام على جبل الشيخ بركات المطل على مدينة دارة عزة، وقالت إن معظم الجبل وقمته ما تزال تحت سيطرة عناصر الجبهة الوطنية وسط قصف عنيف بالمدفعية والدبابات.

وتسعى هيئة تحرير الشام للسيطرة على مدينة دارة عزة معقل حركة نور الدين الزنكي للسيطرة على ريف حلب الغربي الذي بات يعتبر منطقة هامة في التسويات السياسية المرتقبة، وهو ما يفسر ارسال

«إن هيئة تحرير الشام تريد كعادتها استغلال حادثة «تلعادة» كذريعة لتصفية حساباتها مع فصائل الجبهة الوطنية ومحاولة توسيع سيطرتها على المناطق المهمة التي تسيطر عليها الجبهة الوطنية في حلقة جديدة من مسلسل الاعتداء وضرب الفصائل... هذا ما تضمنه بيان الجبهة الوطنية للتحرير بعد اشتباكات عنيفة اندلعت صباح اليوم في ريف حلب الغربي بدأتها هيئة تحرير الشام.

وقالت وكالة إباء المتحدثة باسم هيئة تحرير الشام أن عناصر الهيئة تمكنوا من دخول مدينة دارة عزة وسط اشتباكات عنيفة مع عناصر الجبهة الوطنية أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى من في صفوف المدنيين وعناصر الطرفين.

وأفادت مصادر أهلية باستشهاد مدني من بلدة خان العسل نتيجة استهداف البلدة بقذائف الهاون من قبل هيئة تحرير الشام، كما أصيب طفلين ورجل جراء طلقات متفجرة على أطراف بلدة تقاد، مع ورود أنباء بسقوط ضحايا مدنيين جدد لم يتم التأكد منهم بعد.

إلى ذلك قال ناشطون مدنيون أن ١٧ قتيلا سقطوا من عناصر

مخيمات النزوح في عين العاصفة وتحذيرات من الأسوأ

خاص زيتون



مع بلدان الجوار.

ومع التحذيرات من الأسوأ يتوقع استمرار العواصف المطرية خلال الأسبوع الحالي مترافقة بانخفاض درجات الحرارة مصحوبة برياح باردة مع هطول الثلوج في المرتفعات.

وعزا الكثير من الناشطين تفاقم قوة السيول في الشمال السوري إلى الجدار التركي الذي تسبب بحصر المياه من جهة المخيمات، وهو ما يبرر سقوط جزء من الجدار نتيجة ضغط المياه عليه كما بث في بعض المقاطع المصورة.

من جهته وجه مجلس محافظة حماة الحرة التابع للحكومة المؤقتة نداء استغاثة لإنقاذ المتضررين من الفيضانات والسيول في محافظة إدلب.

وناشد البيان كافة المنظمات والهيئات مديد العون للمخيمات التي تحاصرها مياه الأمطار والمساعدة في تصريفها

فيما يحتفل العالم بليلة عيد نويل وتجمع العائلات حول موائد العشاء، كان النازحون السوريون في مخيمات الشمال السوري يواجهون الطبيعة وأمطارها الغزيرة بخيم عارية إلا من بعض الحجارة التي تثبت جوانبها.

وتسببت تلك الهطولات بفيضانات أغرقت المخيمات على طول الحدود التركية السورية البالغ عددها ما يقارب ٤٠٠ مخيم يقطنها حوالي ٧٠٠ ألف نازح، والممتدة من مخيمات أطمه حتى جبال اللاذقية، مشكلة سيولا وفيضانات حولت ليلة النازحين إلى مأساة لم تنتهي بانتهاء الليل.

ومع استمرار هطول الأمطار حتى اليوم هجر الكثير من ساكني تلك المخيمات خيامهم باتجاه مناطق أكثر ارتفاعا تاركين خلفهم حاجاتهم القليلة للمياه، فيما تناقلت

وتسهيل الطرقات.

كما أعلن الدفاع المدني عن رفع حالة التأهب والجاهزية التامة في الشمال السوري لتدارك الوضع السيئ للنازحين، مطالباً المدنيين باللجوء إلى المناطق المرتفعة حتى انتهاء العاصفة المطرية.

وكشف فريق "منسكو الاستجابة" عن عدد السكان

المقيمين والمهجرين في الشمال السوري، وتضمنت الإحصائية التركيبية السكانية وعدد المدنيين الذي طالتهم حملات النزوح والتجهير خلال عام ٢٠١٨.

وقال فريق منسكو الاستجابة أن عدد السكان المقيمين والمهجرين في الشمال السوري الذين طالتهم حملات التجهير والنزوح خلال عام ٢٠١٨ هو

٤,٧٠٣,٨٤٦ نسمة، منهم ١,٦٧٤,٩١٨ نازحاً ومهجراً قسرياً.

وكان الشمال السوري قد شهد خلال عام ٢٠١٨، وصول آلاف المهجرين من المناطق التي سيطر عليها النظام وروسيا في درعا والقنيطرة والغوطة الشرقية وريف دمشق وريف حمص الشمالي وريف حماة الجنوبي.

منبج... الأمل أم الألم المنتظر



ربيع سلام

أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عزم بلاده تطهير المناطق الواقعة شرق نهر الفرات من تواجد "الإرهابيين"، وقال: "تركيا خسرت ما يكفي من الوقت حيال التدخل في منطقة شرق الفرات، ولن نتحمل تأخير يوم واحد، وعازمون على الدخول إلى منبج ما لم تعمل الولايات المتحدة على تطهيرها من "الإرهابيين"، وأضاف: "إن كل ما يحدث في سوريا بسبب الأسد الذي قتل مليون مواطن من شعبه، وسنستمر بمحاربة الإرهاب في سوريا حتى تجري انتخابات حرة ونزيهة يُقرر من خلالها الشعب السوري مصيره"، وقال: "إن داعش انتهت وحن وقت التحرك برفقة قوات التحالف ضد إرهاب قسد، السيد ترامب اعطانا جواباً إيجابياً بهذا الخصوص".

تأتي هذه التصريحات بالتزامن مع حشود للجيش التركي على الطرف المقابل لمدينة منبج والمناطق المجاورة لها، بالإضافة إلى استنفار قوات الجيش الحر في مناطق "درع الفرات" و"غصن الزيتون" الموالية لها، والتي شهدت عدة تفجيرات في الآونة الأخيرة، آخرها استهداف السوق الشعبي في عفرين بعبوة ناسفة، أدت إلى استشهاد ٥ مدنيين وإصابة أكثر من ١٥ آخرين، كما عثرت شرطة مدينة جرابلس على سيارة مفخخة معدة للتفجير وقامت بتفكيكها والقاء القبض على الخلية المسؤولة عنها.

وأكد رئيس الائتلاف السوري المعارض "عبد الرحمن مصطفى" تأييده للعملية التركية المرتقبة على مناطق شرق الفرات، وقال "إننا نعمل مع حليفنا التركي لتحرير كافة المدن والبلدات من سيطرة القوى الإرهابية".

كما أعلنت "الجبهة الوطنية للتحرير"، تأييدها للعملية العسكرية في بيان رسمي صدر

عنها، وجاء فيه "من منطلق المصالح المشتركة بين الثورة السورية والحليف التركي، ندعم بكل قوة أي جهود للسيطرة على المناطق الخاضعة للوحدات الكردية".

فيما حذر البنتاغون الأميركي المعارضة السورية بشقيها السياسي والعسكري من مغبة المشاركة مع الأتراك باستهداف قوات سوريا الديمقراطية، لأنها شريكة التحالف الدولي في محاربة الإرهاب، ومناطقهما متداخلة وقد يؤدي الأمر لمواجهة مباشرة معهم.

من جانبه قال الناطق باسم الجيش الوطني الرائد "يوسف الحمود" أنهم عازمون على المشاركة إلى جانب تركيا في العملية المرتقبة غير ابهين بالتهديدات التي وصلتهم.

وفي سياق متصل قال قائد وحدات الحماية الكردية "سبيان حمو"، أن الأخيرة عازمة على التصدي بكل ما تمتلكه من قوة لـ "العدوان التركي"، ولن تفرط بالمكتسبات التي حققتها، داعياً دمشق إلى التدخل لحماية حدود الدولة السورية، معتبراً أن الخلاف السياسي معها لا يعفيها من مسؤوليتها في الدفاع عن وحدة الأراضي السورية، وطالب الأمريكيين بعدم التخلي عنهم كما فعلوا في عفرين، مؤكداً أن الوحدات الكردية أدت التزاماتها فيما يخص اتفاق منبج بين تركيا والولايات المتحدة، وتم سحب الوحدات الخاصة وتسليم المدينة إلى مجلس مدني من سكانها وتغيير أسماء بعض المناطق.

فيما تناقلت مصادر إعلامية وجود محادثات بين ميليشيا "قسد" و"روج آفا" المدعومة من تركيا والتابعة للمجلس الوطني الكردي، وهو أحد مكونات الائتلاف السوري المعارض، لانتشار الأخيرة على

الحدود مع تركيا للفصل بينها وبين قوات "قسد" بموافقة وضغط أمريكي، لتجنب العملية التركية المرتقبة، الأمر الذي نفاه القيادي في وحدات حماية الشعب الكردي "نوري محمود" وأكد عدم وجود أي مفاوضات تقضي بدخول بيشمركة "روج آفا"، كما دعا الشبان الكرد المنضمين إلى صفوف البيشمركة للالتحاق بوحدات حماية الشعب الكردي لمواجهة الاعتداءات التركية.

وتشهد مناطق سيطرة قوات "قسد" إعلاناً للنفير العام واستنفاراً غير مسبوق، من حفر للخنادق وتحصين للجهات ونشر "الشوادر" لحجب الرؤية عن عمليات القنص التي من الممكن أن تقوم بها القوات التركية وحلفائها من فصائل الجيش الحر.

التهديدات التركية لمناطق شرق الفرات، شهدت جدلاً واسعاً بين جمهور المعارضة السورية بين مؤيد ومعارض لها كسابقها التي حصلت في عفرين. ويرى المؤيدون لها أن قوات سوريا الديمقراطية عدو للثورة السورية، وساهمت بشكل كبير في احتلال المدن والبلدات العربية وتهجير سكانها العرب، وتقوم بتجنيد الشباب إجبارياً لخدمة أهدافها، كما أنها ذات نزعة انفصالية تعمل لمشروعها الخاص، دون مراعاة مصالح وآمال الثورة السورية.

فيما يرى المعارضون لها أن الأتراك سلطة احتلال، والفصائل الموالية لها مجرد حجارة شطرنج تحركهم تركيا وفقاً لمصالحها، وبالنظر للمناطق التي تخضع لسيطرتهم، تستطيع أن تعرف أن معظم هذه الفصائل عبارة عن مرتزقة، مهمهم الهيمنة وجمع الأموال غير مكترئين بمصالح وهموم الأهالي.

إدلب..

البقعة التي يخجل منها الطغاة

عدنان صايغ

على موائد الزيت والزعتر والشاي المسائي في إدلب يودع الآباء أبنائهم على أمل الصباح الجديد، فالليل هناك طويل وموحش، ومكتظ بأشباح الناطقين باسم الله والسلاح، قد يمر الليل وقد لا يمر.

ينام الصغار هناك وهم يحلمون بساحة حي، لا يخافون فيها الغريب، ولا يابهون لصوت الرصاص البعيد.

في إدلب يعقد الرجال صباحاً أسواقاً للحى المستعارة، يجدفون بماض قد يعيد إليهم بعض الشموخ القديم الذي لن يعود.

تغطي الأمهات هناك أطفالهن بدفء الأغاني الحزينة، ويشعلن ناراً لفرح منتظر، قد يكون وقد لا يكون.

في إدلب للحياة أيقاع سريع، كعمر قصير يتبرص فيه الضياع، تحيك الصبايا على عجل لفحة صوف للفارس المشتهى، الذي يستعير قميص أخيه ليكمل ما وعد، هناك حيث النساء لا تتهاون في صنع المؤونة، ولا تنتظر المواعيد مواعيدها، يصفى البالغون خلافاتهم كالراجلين، في حركة مضطربة، وبتقرب متوتر يربك الحياة.

في إدلب لعبة الخوف هي السائدة، تفر الشوارع من خطى مبهمة، تغلق الأبواب والبيوت والأسواق لتفتح الأحزان وتسفح الدموع.

في إدلب يعيش الناس كما يحب الآخرون، وي يكون حين يضحكون خوفاً من عواقب الفرخ، لأن الفرخ عقار محرم لمن خسر الهدف.

على جبال أريحا، يورق شجر اللوز بزهر أسود، يبكي شباب المدينة بياض الدماء التي على شفا النسيان، ولا يعوّض عشب الربيع في "القرجات" ما تفرح في قلوب.

في الشرق تشرّع البراري العارية الريح على قرى منهكة، ترمم جوعها بالخبيزة والدردار، وبعض الخراف العجاف، وتحمي البيوت بالفراصة والتوسم والحذر.

لم تنس المعرة ثأرها ممن مزق رسالة الغفران، فلم تتغير وظل المعري ابن المعرة دون أن يتلون.

قبة للحسن البصري وضريح لشيخ كان منصوراً في زمن مضى، ضريح خولة بنت الأزور ونبي الله يوشع بن نون، ونبي الله شيث، وأويس القرني، الأربعين، الصياد، عمر ابن الورد، الشيخ عبس، الخواص كلها تصدعت على شجرة في كفر زيتا قطعها غريب، قال عنها أنها فاسقة بعدما غار من قبرين لشيخين مجهولين تم نبشهما في كفرسجنة.

مدن وبلدات كسمرين وخان شيخون وسلقين ومعرة مصرين وجسر الشغور وبنش كفرت بوجه مستبديها، بقيت تراقب الدوائر حين تدور، وأمثالها كإحسم ومعردبسة وجوباس ومريخ وزردنا تمسكن بجذوع تينها وزيتونها بعند صخر الزاوية.

إدلب البقعة التي يخجل منها الطغاة كابن معاق وضال، انزوت في الهوامش حتى تصابت وعربدت فوضى وغضب، ومشت إلى حتفها حافية، دول عظمى ولا أقل تتصارع على تخوم كرومها، ومشاريع دول ومصالح قومية وأحلام تحتشد حول من كانت بالأمس منسية.

على حَجَرَات حول شجرة الرمان في بيت جدي، كانت تنبت كل ربيع زنابق برية وشلبلاب، وكان يغمر الجدران الكلسية المظلمة بأشجار الخوخ وأكادنيا والسفرجل والدراق والدوالي، سرخس مكين وطحالب غضة، كانت جدتي تأخذ بجانبها قيلولة قصيرة، تلك إدلب التي نحب، لم يحافظ عليها الأحفاد فقطعوا شجرها وبنوا فوق جذوعها بيوتا عصرية، دمرتها الطائرات فيما بعد، لينبت الطحلب مرة أخرى عليها.

7 ملايين ليرة لقاء قبر في دمشق

“الي بي موت بيرتاح” مقولة لم تعد صالحة هذه الأيام في ظل ارتفاع أسعار القبور في العاصمة دمشق، لتصل إلى ملايين الليرات، في وقت يعيش فيه أبناء العاصمة أوضاعا اقتصادية صعبة.

خاص زيتون

وقالت مصادر إعلامية، إن أحد الأشخاص دفع مبلغ ٧ ملايين ليرة سورية، سعر قبر في مقبرة الدحداح بدمشق، فيما دفع شخص آخر مبلغ ٤ ملايين ليرة، لقاء قبر في المقبرة ذاتها.

وتعتبر مقبرة الدحداح، بالقرب من شارع بغداد أحد الأحياء الراقية في دمشق، الأعلى سعراً بين مقابر العاصمة، مقارنة بمقابر مثل باب الصغير وكفرسوسة وباب شرقي.

ويتراوح ثمن القبر في مقبرة باب الصغير بين ٧٠٠ ألف

ومليون ونصف المليون ليرة، أما في مقبرة باب شرقي، فتكلفت القبر مليون و٢٠٠ ألف ليرة، وسعر الدرج في المدفن يتراوح بين ٢٠٠ ألف و٢٥٠ ألف.

أكثر من ميت في قبر واحد، هي آلية دفن الموتى التي يعتمد عليها أهالي دمشق، وتعتمد مقابر المدينة في الدفن على وضع أكثر من ميت في نفس القبر لعدم قدرتها على استيعاب قبور جديدة، فيدفن اللاحقون فوق السابقون وفق شروط ومستندات وأوراق تثبت صلة

المتوفى الجديد بالسابق، على أن يكون قد مر على الوفاة أكثر من ٥ سنوات.

أمام هذه المعضلة التي تلاحق الدمشقيين بعد موت أقربائهم، حاولت محافظة دمشق إيجاد الحلول لمن لا يملك إمكانية تحمل هذا العبء الثقيل، حيث أوضح مدير مكتب دفن الموتى بدمشق “محمد حمامية”، أن ثمة قبور برسوم رمزية، تتبع لصندوق مقابر المسلمين، وبإمكان أي مواطن التقدم إليها.

وقال “حمامية” في تصريح

فقرهم.

لوسائل إعلامية، إن المحافظة مستعدة لتأمين قبر “مجاني” في مقبرة نجها بريف دمشق للأشخاص غير القادرين على دفع تكاليف القبر، شرط أن يقدموا ورقة من المختار تثبت

كأي سلعة أخرى، بات للموت سوقا تفرض قوانينها على الدمشقيين، وضاعت ٣٣ مقبرة داخل دمشق بالوافدين الجدد



إليها، وفشلت في استيعاب المزيد، ما فتح الباب واسعاً أمام تجارة من نوع خاص يمكن تسميتها “تجارة الموت”.

بعد خطفهم وابتزازهم المتكرر..

صرافو الشمال السوري يضربون احتجاجاً على اللثام

أعلنت محلات الصرافة والصاغة في عدة مدن وبلدات في الشمال السوري إضراباً مفتوحاً اليوم الأحد، احتجاجاً على الفتان الأمني والاعتداءات المتكررة على العاملين في حقل الصرافة.

وبدأ الصرافون والصاغة في الشمال السوري إضرابهم عن العمل وإغلاق محالهم بعد حادثة التعرض للصراف “محمد المنديل” في مدينة سمردا من قبل ملثمين أمس، والتي أسفرت عن مقتل أحد أقربائه

وسرقة مصاغ ذهبي ومبالغ مالية كانت بحوزته.

وطالب المضربون فصائل المعارضة في المنطقة، بضرورة تحمل مسؤولياتها وتأمين الحماية اللازمة لمحلات الصرافة، وإنهاء فوضى اللثام التي أصبح يتستر خلفها المجرمون واللصوص لتنفيذ عمليات السطو والسرقة.

وتداول ناشطون صوراً تظهر إغلاق محلات الصرافة والصاغة في عدة مدن وبلدات في ريفي

إدلب وحلب، وشمل الإضراب محلات مدينة إدلب وبنش وخان شيخون وسمردا والدانا وأطمة وعقربات وقحاح وكفرنبودة والغدفة، بسبب عمليات السطو والسرقة التي يتعرض لها الصرافون في الشمال السوري.

وكانت المناطق المحررة في الشمال السوري قد شهدت عدة حالات خطف وسرقة، تقوم بها مجموعات ملثمة بهدف الحصول على المال أو الفدية، قتل على إثرها عدد من الصرافين وسلب آخرون.



جيلان طاهر.. أول سورية يهنحها الفيفا الشارة الدولية للتحكيم بكرة القدم

منح الاتحاد الدولي لكرة القدم “الفيفا” الشارة السورية جيلان طاهر، الشارة الدولية للتحكيم بكرة القدم لتكون بذلك أول سورية تنالها في التاريخ.

وبدأت الشابة السورية التي تحمل الجنسية السويدية عام ٢٠٠٩ كحكم للساحة، وفي عام ٢٠١٤ تخصصت

في التحكيم كحكم للراية، في جميع المراحل والفئات، سواء الدوري السويدي الممتاز أو الكأس أو السوبر.

وتمكنت من تحكيم العديد من المباريات للسيدات والرجال على الصعيدين المحلي والإقليمي في السويد وألمانيا وفرنسا وإيطاليا، وحصلت على

تقييم ممتاز من الاتحاد الدولي، لتنجح في أن تكون أول سورية تنخرط في مجال التحكيم الدولي.

حصول “طاهر” على هذه الشارة، يمنحها فرصة التحكيم في نهائيات كأس العالم للسيدات العام القادم، تقول طاهر: “سعيدة جداً أنني سأقوم

بتحكيم المباريات النهائية كحكم راية، هذا حلم لطالما انتظرته”.

جيلان طاهر من مواليد مدينة القامشلي، وكان والدها “جهاد أبو جيم” لاعب كرة قدم في نادي “الجهاد” السوري وتقيم مع عائلتها في السويد منذ العام ١٩٩٧.



الموت في الصحراء.. ولا العودة للنظام



وعد البلخي

جيوش ونقاط ومناطق عسكرية أردنية وأمريكية وجيش حر في منطقة حدودية قاحلة توصف بأنها من أكثر المناطق الصحراوية قساوة، يخضع فيها عشرات آلاف السوريين لنسوأ أنواع الحصار على مدى سنوات الثورة السورية.

في منطقة لم تكن معروفة قبل الثورة، وتحولت بعدها إلى إحدى نقاط النخذ والرد بين الدول لأشهر متواصلة بغية إيصال حفنة مساعدات للنازحين يعيشون في أكواخ طينية وخيام بلاستيكية، لجأوا إليها هرباً من تنظيم داعش، الذي ما لبث أن طاردهم إليها شبحه وما زال، إلى أن باتوا في منزل مليء بالنشاج، أسوأهم بالنسبة لهم اليوم هو ذلك المسمى بالنظام السوري.

أكثر من ٥٠ ألف سوريّ من محافظات عدة أبرزها "ريف دمشق، حمص، دير الزور، الرقة"، تأقلموا رغمًا عنهم مع الحياة الصحراوية الجافة في مخيم "الركبان" على الحدود "السورية-الأردنية"، وقبلوا على مضض بالحياة وسط الحصار المفروض عليهم، إذ لم تكن الخيارات مفتوحة أمامهم، وفضلوا وما يزالون حياتهم تلك على الحياة في مناطق سيطرة داعش أو العودة إلى منازلهم في مناطق سيطرة النظام.

مخيم الركبان.. الموقع والإنشاء

ضمن الأراضي السورية، في أقصى الجنوب الشرقي من حدودها مع الأردن، ما بين ساترين ترابين، الأول على بعد كيلومترات عن الحدود الأردنية، والثاني على الحدود مباشرة، علق النازحون السوريون الذين بدأوا بالتوافد إلى المنطقة، والمكوث فيها أملاً بأن يكون مكوّناً مؤقتاً يسمح لهم بالوصول إلى داخل الأراضي الأردنية خلال وقت قصير، إلا أن الرياح جرت بعكس ما تمنى هؤلاء السوريون الذين قطعوا رحلات من وجهات مختلفة، جميعها كانت مليئة بالخوف والجوع والعطش والسير لأيام وسط رمال الصحراء، وكان حلمهم بالوصول إلى بر الأمان هو ما دفعهم على تحمل مصاعبها.

في الفترة الواقعة ما بين حزيران ٢٠١٣ وتشرين الثاني ٢٠١٥، كانت الحكومة الأردنية تسمح من حين لآخر لأعداد محدودة ومتفاوتة من السوريين بعبور حدودها الشمالية الشرقية، إلا أنها منعت دخولهم بعد ذلك بشكل نهائي، ليجد النازحون السوريون الماكثين في المنطقة أنفسهم داخل مخيم بعرض ٣ كيلومترات، أخذ اسمه من الأرض الصحراوية الواقعة في محافظة المفرق الأردنية "الركبان أو الرقبان".

وكانت "هيومن رايتس ووتش" قد ذكرت في تقرير صدر عنها في ٨ كانون الأول عام ٢٠١٥، إن صور الأقمار الصناعية الملتقطة للجانب الشمالي من الحاجز الترابي في الركبان قبل أيام أظهرت وجود أكثر من ١٤٥٠ خيمة، بعد أن كانت الصور الملتقطة في نيسان قد

أظهرت ١٧٥ خيمة فقط.

ونقلت "هيومن رايتس ووتش" عن عمال إغاثة دوليون قولهم إن هناك ١٢ ألف شخص في المنطقة، أغلبهم نساء وأطفال، بحاجة ماسة للغذاء والماء والمساعدات الطبية، وإن الأطفال يعانون من الإسهال والقيء وسوء التغذية الحاد، كما أن انخفاض درجات الحرارة في فصل الشتاء سيؤدي إلى مشاكل صحية خطيرة إضافية وربما إلى حالات وفاة، خصوصاً بين الأطفال وكبار السن، فضلاً عن مشاكل النظافة والصرف الصحي.

بينما قالت «مفوضية الأمم المتحدة السامية للاجئين» إن من بين العالقين مرضى وجرحى، وإن الأردن يعرض حياة الناس إلى الخطر، وفقاً لـ "هيومن رايتس ووتش".

قاطنيه تتزايد يوماً بعد يوم، انعدمت فيه المرافق الخدمية والتعليمية، وشحت المواد الغذائية والمستلزمات الصحية،

على مدى السنوات الماضية لم يشهد وضع مخيم الركبان تغييراً نحو الأفضل، بل على العكس تماماً كانت معاناة

إنها مناطق يحكمها العنف والخوف، يهددها المرض، ويصعب أن تجد فيها الإغاثة، تصل درجات الحرارة أثناء النهار إلى أكثر من ٤٠ درجة مئوية، بحسب شبكة الأنباء الإنسانية "إيرين".

الأمم المتحدة اكتفت مرات عدة بمناشدة السلطات الأردنية -التي تقدم المياه للمخيم- بالسماح بإيصال المساعدات إلى داخل المخيم، المنظمات الدولية والإنسانية نأت بنفسها بدعوى المخاوف الأمنية، إذ سبق وأن تعرض المخيم لعدة هجمات من قبل عناصر تنظيم داعش، فضلاً عن وقوع المخيم ضمن المثلث الحدودي "السوري-الأردني-العراقي".

بموافقة نظام الأسد، لا سيما بعد أن استعاد سيطرته على أكثر من ٨٠ بالمئة من الأراضي السورية، وشددت قواته حصارها على المخيم.

وهو ما حصل بالفعل في مطلع الشهر الحالي، حيث دخلت أول قافلة مساعدات للمخيم منذ بداية العام عبر الأراضي السورية، وبعد موافقة النظام وإعاقه حواجزه ونقاط تفتيشه لوصولها، وبعد تسعة أشهر من التحضير والإجراءات.

وكان الجوع ونقص الغذاء وسوء العناية الطبية، ومنع الأردن دخول المساعدات والمرضى لاستكمال العلاج اللازم لهم، قد تسببت ب وفاة أكثر من عشرين شخصاً، خلال الشهرين الماضيين، معظمهم من الأطفال، بحسب مصادر إعلامية.

والمرضات المتطوعين من سكان المخيم، والذين لم ينه بعضهم دراسة التمريض، وأما الأدوية فيحصل قاطنو المخيم عليها عبر تجار يقومون بتوريثها من مناطق سيطرة النظام وبيعها بأسعار باهظة، وفقاً لمصادر إعلامية.

الحرارة خلال ساعات النهار مرتفعة جداً، بينما تكون منخفضة إلى درجة كبيرة في الليل، أما العواصف الترابية فهي لا تميز بين الليل والنهار، ولا بين صيف وشتاء، ولا بين من يعيش تحت سقف تلك الخيام التي تقتلها.

أرض مشاع يغيب فيها القانون، ويصعب فيها الحصول على الرعاية الصحية والغذاء والمياه،

بإدخال المساعدات ولكن لمرة واحدة فقط، وشريطة الاكتفاء بإنزالها بالرافعات دون وصول أي شخص إلى داخل المخيم حتى عمال الإغاثة الدولية، وكذلك الحال بالنسبة للخروج من المخيم.

وقالت المديرية التنفيذية لبرنامج الغذاء العالمي بعمّان "أرثرين كازين" حينها إن "الحكومة كانت واضحة جداً معنا بأن هذا التدخل سيكون لمرة واحدة، لكنها أكدت التزامها بالعمل معنا لإيجاد حل على المدى الطويل لكيفية ضمان توفير الدعم لمن هم أكثر حاجة".

وفي بداية عام ٢٠١٧، سمحت الأردن بوصول مساعدة لأقل من نصف سكان المخيم، على أن تكون المرة الأخيرة التي يتم إدخال المساعدات فيها من أراضيها، ليصبح دخولها مرهوناً

الوصول إليها من سكان المخيم من سعيدي الحظ، إذ يخضع المخيم وسكانه وكافة شؤونهم لأهواء جيش العشائر، الذي تم تدريبه في الأردن لمقاتلة داعش، وفقاً لمصادر محلية.

الجوع والمرض يفتكان بقاطني مخيم الركبان، البطالة والفساد والفوضى والسلب والنهب تكتسح المخيم، كانت العناوين الأبرز للركبان طيلة سنوات ثلاث، أما أسماؤه فهي كثيرة من بينها مخيم الموت ومخيم المنسيين.

ويوصف الوضع الصحي في المخيم بالكارثي، إذ شهد المئات من حالات الوفاة، وإصابة نحو ألف طفل بمرض التهاب الكبد الوبائي A، وآلاف الإصابات بالإسهال، لم يجدوا أمامهم سوى بعض الممرضين

قبل هذا التاريخ كان حال مخيم الركبان وقاطنيه كما هو حالهم منذ إنشاء المخيم في أواخر عام ٢٠١٥، سيئاً، ولكن يوم ٢١ حزيران عام ٢٠١٦، حمل للركبان ومن فيه والذين كان يزيد عددهم عن ١٠٠ ألف شخص آنذاك، الكثير الكثير من التدهور المتزايد، والتدري في أوضاعهم، إذ شهد موقعا عسكرياً أردنياً قرب المخيم هجوماً بسيارة مفخخة، أسفر عن مقتل ٧ عناصر من الجنود الأردنيين وإصابة ١٣ آخرين، أعلنت الحكومة الأردنية على إثره "الركبان" منطقة عسكرية مغلقة حتى اليوم.

وقامت السلطات الأردنية بزيادة ارتفاع الساتر الترابي أكثر مما قبل، ومنعت وصول المساعدات إلى داخل المخيم لأشهر عديدة على الرغم من المناشدات الدولية الكثيرة ومن جهات مختلفة، لتسمح بعد أشهر

الركبان والطوق العسكري

على الجانب الأردني يقف الساتر الترابي ليفصل أرض مخيم الركبان الواقعة في الأراضي السورية عن الجيش الأردني وحرس حدوده ونقاطه العسكرية المنتشرة على طول الشريط الحدودي.

وعلى الجانب الآخر وداخل الحدود السورية، يقع المخيم في منطقة تدعى "منطقة عدم الاشتباك"، مساحتها ٥٥ كيلومتراً، أقامتها وزارة الدفاع الأمريكية لحماية قواتها المتواجدة في قاعدة "التنف" العسكرية، إلى جانب القوات البريطانية، ووحدات من الجيش

النرويجي. ويتقاسم الجانبان عمليتي دعم وتدريب فصائل عدة تتبع للجيش السوري الحر، وتتمركز في محيط المخيم مهمتها محاربة تنظيم داعش، ولكن قاطني المخيم لم يكونوا بعيدين عن مضايقات عناصر هذه الفصائل، ومن بينها "جيش مغاوير الثورة السورية، جيش أسود الشرقية، لواء شهداء القريتين، قوات الشهيد أحمد العبدو"، بينما كانت معاناتهم الأبرز مع جيش العشائر الذي يسيطر على مفاصل الحياة في المخيم.

المتحكم الروسي في الشأن السوري، بعد انتهائه من أمر معبر نصيب الحدودي مع الأردن، وصل به المطاف إلى مخيم الركبان. الجانب الأردني كما كان الأكثر حرصاً على افتتاح المعبر، هو أيضاً الأكثر إصراراً على إنهاء مخيم الركبان بشكل كامل، كما يتناسب الطرح الروسي بعودة اللاجئين السوريين إلى بلدهم مع مصالحه وتوجهاته، وربما وجد الأردن في روسيا المنقذ له، لا سيما في ظل الأوضاع التي شهدها خلال الأشهر الأخيرة، معلناً عبر المتحدث باسم وزارة خارجيته دعمه لخطة روسية

مخيم الركبان.. واقع أسود ومصير مجهول

بعد إعلان القوات الأمريكية الانسحاب من قاعدة التنف، التي تعتبر العامل الأهم في حماية مخيم الركبان من أي تقدم لقوات النظام والمليشيات المساندة له، ومن أي غارات روسية أيضاً.

القرار الأميركي زاد من مخاوف أهالي مخيم الركبان من الوقوع تحت نيران نظام الأسد ومليشياته، أو إجبارهم للعودة إلى مدنها وقراهم في ريف حمص الشرقي، ولأن الكثير من سكان المخيم هم منشقون أو مطلوبون للنظام ما قد يؤدي إلى عمليات انتقامية بحقهم، كما حصل في عدة مدن خضعت لما عرف بالتسويات.

وتطالب عدة جهات بالسماح لأهالي مخيم الركبان بتقرير مصيرهم، وترحيلهم إلى الشمال السوري المحرر، أو فتح الباب أمامهم للجوء إلى دولة أخرى بعد إغلاق الحدود في وجوههم منذ سنوات من قبل السلطات الأردنية.

وقال الإعلامي في الإدارة المدنية لمخيم الركبان عمر الحمصي لوسائل اعلامية، "إن أكثر ما يخيف النازحين في مخيم الركبان هو سيطرة النظام على المخيم، إلى جانب قضية المصالحة، وإرغام الشباب على الخدمة في صفوف جيشه، ثم الاعتقالات والتصفيات، وأضاف "إذا لم يتم فتح الطريق لسكان المخيم نحو الشمال، فليس هناك من خيار أمام سكان المخيم سوى إجراء مصالحة مع النظام"، وأوضح أن كل المؤشرات تتجه إلى تخلي قوات التحالف الدولي عن جيش مغاوير الثورة وعن مخيم الركبان الذي يقع تحت حمايتها،

اتفاق الإغلاق.. الموت في الصحراء أفضل من العودة للنظام

حول ترتيب عودة طوعية لساكني المخيم لمانزلهم. كذلك اللاعب الأمريكي الذي يسيطر على منطقة التنف حيث يقع المخيم، اتفق هذه المرة مع خصمه الروسي على حساب اللاجئين السوريين. وبحسب وكالة "سبوتنيك"، فقد تم التوصل في نهاية أيلول الماضي لاتفاق بين مركز المصالحة الروسي في سوريا والقوات الأمريكية في التنف حول مصير المخيم والفصائل، على غرار اتفاقيات المصالحة التي أبرمها المركز في مناطق جنوب سوريا. بينما رد اللاجئين السوريون

في مخيم الركبان على الأنباء الواردة بخصوص إغلاق المخيم، باعتصام مفتوح، واضراب عن الطعام، أملاً في أن يلفتوا أنظار العالم لمعاناتهم، وتعبيراً عن رفضهم إغلاق المخيم والعودة لمناطق سيطرة النظام. فيما تؤكد الأمم المتحدة نيتها إرسال قافلة مساعدات ثانية إلى المخيم، مما يشير إلى أنها على كوكب آخر، أو في قطب آخر على الأرض التي وصف تقرير لموقع "دايلي بيست" صدر قبل أيام، بأن مخيم الركبان هو نهايتها، أو في أفضل الأحوال بؤرة استيطانية منسية في فيلم حرب النجوم،

يواجه نحو ٦٠ ألف مدني في مخيم الركبان على الحدود السورية الأردنية العراقية، مصيراً مجهولاً بعد إعلان الولايات المتحدة الأميركية سحب قواتها من سوريا. بها فيها قاعدة التنف في منطقة الـ ٥٥، والتي تعد نقطة دهاية للنازحين السوريين في مخيم الركبان.

المتحدة لا تكثر لمصيرهم، والتسوية مع النظام ليست حلاً بالنسبة للأهالي، وأضاف "لا ندري، قد تلبي الأمم المتحدة نداءنا وتمنع النظام من الهجوم على المخيم، وقد يتم نقلنا للشمال السوري عبر ممرات آمنة كما يشاع، لذلك سننتظر، وما يهمنا بالدرجة الأولى هو حماية النساء والأطفال".

ويشهد مخيم الركبان عمليات تسوية فردية، يجريها وجهاء المنطقة ورجال مصالحات مع النظام السوري، حيث تدفع الظروف الإنسانية الصعبة، والحصار المفروض على المخيم من النظام، في ظل شع المساعدات الإنسانية والطبية، بعض الأهالي غير الملاحقين إلى العودة لمناطق النظام.

وكانت مباحثات أمريكية روسية أردنية دارت سابقاً حول ضرورة إنهاء ملف مخيم الركبان، وعودة قاطنيه إلى مناطق النظام، وقالت فصائل المعارضة العاملة في محيط المخيم، بأن قوات التحالف أبلغت الفصائل قرار الانسحاب رسمياً، فيما لم يتضمن القرار أي تفاصيل بخصوص تاريخ تنفيذ الانسحاب وأليته والجهة التي ستتسلم المنطقة عقب الانسحاب الأميركي منها، وسط ترجيحات ببقاء قوات تتبع للجيش البريطاني في القاعدة، مما يشير إلى عدم إخلاء القاعدة بشكل كامل.

وتنتشر في المنطقة عدة فصائل من المعارضة السورية، مثل "مغاوير الثورة" و"قوات الشهيد أحمد العبدو"، و"لواء شهداء القريتين" الذي أعلن في بيان له، يوم السبت، التزامه بالدفاع عن المدنيين في مخيم الركبان، وجاء في البيان:

”سندافع عن أهلنا في المخيم حتى آخر قطرة من دهننا، وحتى يتسنى لهم تقرير مصيرهم بالانتقال إلى الشمال السوري تحت رعاية أهمية“.

وأصدرت قيادة جيش مغاوير الثورة بياناً، يوم الأحد الماضي، تعهدت فيه بحماية مخيم الركبان وقالت أنها تخطط مع قوات التحالف الدولي للوصول إلى أفضل الخيارات للكل، وأكدت أنه لن يكون هناك أي تغيير في خططنا ومهامنا للحفاظ على أمن المنطقة من أي تهديدات في المستقبل القريب، وتعهدت للأهالي الذين يسكنون منطقة الـ ٥٥، بأن مستقبلهم هو مستقبل المغاوير، وبأنهم لن يتخلوا عن أهلهم في مخيم الركبان".

وقال قائد فصيل مغاوير الثورة العقيد "مهند الطلاع" في تصريح لوكالة "روترز"، إن القوات الأميركية لم تغادر بعد قاعدة التنف التي تقع على

تقاطع طريق رئيسي سريع يربط بغداد بدمشق، وهو الطريق البري الرئيسي لنقل إمدادات الأسلحة من إيران إلى سوريا، وقاعدة التنف هي القاعدة الوحيدة التي تضم وجوداً عسكرياً أميركياً كبيراً داخل سوريا، خارج المناطق الخاضعة لسيطرة الأكراد.

وطالب "الطلاع" قيادة التحالف بفتح ممر آمن لهم إلى جانب المدنيين المتواجدين ضمن مخيم الركبان نحو الشمال السوري، محذراً من الانجرار وراء مواجهات محتملة مع قوات النظام ومليشياته.

وأصدرت قيادة قوات الشهيد أحمد العبدو بياناً، يوم الأحد، أعلنت فيه وقوفها إلى جانب أهالي المنطقة، وبأنها ستكون درع الحماية لهم من أي اعتداء، وتعهدت بأنها لن تقبل بأي تسوية لا تضمن أمنهم وسلامتهم، وطالبت الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية بتحمل مسؤولياتها تجاه الأزمة الإنسانية في مخيم الركبان.

فيما حذر المكتب الأمني لقوات الشهيد أحمد العبدو من الظروف الصعبة والاضطرابات السياسية في المنطقة وأعلن اتخاذ تدابير أمنية مطالباً سكان المخيم بالإبلاغ عن أي شخص غريب يدخله أو تحرك مشبوه لأشخاص أو جماعات.



الرمان فاكهة الجنة.. لماذا ينصح بتناوله؟

حباته المتراصة بطريقة هندسية كخلايا النحل، وبطعمه المدهش الذي يفاجئ حليها الذوق في الفم بعد أن ينفجر السائل المنعش، وبلونه الأرجواني المتدرج من الأبيض حتى القاني الهثير والمعرض على تناوله، يتصدر الرمان رأس الفاكهة الخريفية لدى معظم النهم والشعوب.

خاص زيتون

وترتبط شجرة الرمان بذكريات الطفولة حين كانت تلون بيوتنا الطينية وحاراتنا المكشوفة باخضرار مؤقت كنا ننتظره في كل عام، ودخل اسمها في وجدان الذين عاشوا في بيئات قليلة الحظ بالخضرة، لتضيف بحروفها عاطفة لرسائل المحبين، وقدسيتها للكتب السماوية، ودواء في قائمة المعالجين بالأعشاب والطب الشعبي.

ونتيجة لخصوصيته الفريدة وحضوره القصير، وقع الكثير من الناس في هواه، إذ يدلل البعض على ذلك التعلق بذكر سفره لمدن أخرى ولمسافات ليست بالقربية حتى يحصل على حصته قبل فوات أوانه مهما غلا ثمنه.

للحصول على حباته عليك بذل الجهد والصبر، فتقشيرها ليس بسهولة باقي الفاكهة، ما

فوائد قشر الرمان

تحتوي ثمرة الرمان على العديد من العناصر الغذائية الهامة، وعلى الفيتامينات والمعادن التي يحتاجها جسم الإنسان، وتوجد في حبة الرمان الواحدة نسبة عالية من فيتامين C، كما أن لقشر الرمان وعصيره العديد من الفوائد، ويستعمل الرمان بكافة أجزائه في الطب

يدفع محبيه إلى التمتع بعملية تقشيرها كمن يمارس هواية ما، لا يستعجل في إخراج الحبات الطرية، محاولاً قدر المستطاع عدم الضغط عليها لتخرج دون جراح، حريصاً كل الحرص على أن لا يترك أيًا منها مهما صعّب مكانها، فلكل حبة منها قيمة وقدر.

ودأبت ربّات البيوت المهمات بأسرهن على فرط الرمان وتجهيزه وتبريده، في دلالة على محبتها واهتمامها الذي طالما قدره الأزواج وحفظوا الجميل، مرددين "من يفرط لك الرمان لا تفرط به".

وتمسكا بدوام توفره لجأ الناس قديماً إلى تحويله إلى "دبس الرمان" الذي لا يخلو بيت منه، وربما يستخدم كعلاج لاضطرابات المعدة أكثر مما يستخدم لإضافته لبعض الأطعمة.

الشعبي منذ قرون طويلة، حيث أنه استخدم في الطب الهندي القديم، كما أنه موجود في علاجات الحضارة المصرية القديمة، بالإضافة إلى مكانته في الطب الصيني.

ويستعمل قشر الرمان شعبياً في علاج العديد من الحالات،

التطور التكنولوجي وعصر السرعة أساءت لهذه الفاكهة، إذ لم يعد لدى الكثيرين الوقت والصبر الكافي لتناوله بطرقه الهادئ، فراحت مكبات العصر تسحق الرمان بوحشية لتحوّله إلى سائل مختلف الطعم نتيجة ما يدخله من طعم القشور، ورغم ذلك حافظ الرمان على موقعه الفريد، وظل رغم عصره مرغوباً، إذ بات يباع بعبوات خاصة، فضلاً عما شارك بطعمه لمعظم المشروبات الباردة.

طعمه الرائع ليس نقطة تفوقه الأولى، بل يكمن مزايه الأولى بخصائصه العلاجية الفورية والفعالة، وربما من العبث الإحاطة بتلك الفوائد في مقال قصير، لكن يمكن أن نخلص أهم ما يقدمه الرمان من استطبابات.

مثل الالتهابات بأنواعها، السعلة، نزيف الأنف، التقرحات المعوية والقموية، ويقوم البعض بغلي قشر الرمان لفترات تتراوح بين العشر دقائق إلى الأربعين دقيقة.

وتم استعمال قشر الرمان شعبياً منذ قرون لعلاج حالات

الإسهال وتقرحات المعدة والديدان المعوية والحموضة، ثم جاءت الأبحاث العلمية الحديثة لتدرس فعاليته في علاج هذه الحالات، حيث وجدت الدراسات والأبحاث أنه يمكن لقشر الرمان أن يساعد في تحسين حالات التهاب القولون التقرحي الذي يصيب الطبقة المخاطية الخارجية من القولون، كما أنه يمكن أن يقلل من حاجة المصابين بهذا المرض لاستعمال أدوية الإسهال.

وذكرت الدراسات أنه كان يتم علاج التسممات الغذائية في

فوائد عصير الرمان

تؤكد المواقع الطبية إضافة إلى الموروث الطبي الشعبي أن عصير الرمان يؤخر الشيخوخة وظهور علامات التقدم في السن والتجاعيد، وذلك لأنه يحفز إعادة تكون خلايا الجلد ويمنع ظهور تصبغات الجلد والبقع الداكنة.

كما يحسن من صحة القلب، ومعروف بأنه "صديق للقلب"، نظراً لأنه غني بمضادات الأكسدة التي تقلل مستوى الكوليسترول الضار وتزيد من مستوى الكوليسترول النافع،

الطب الهندي القديم باستعمال قشور الرمان، وقد وجدت أن له دوراً فعالاً في محاربة العديد من أنواع البكتيريا التي يمكن أن تصيب الجهاز الهضمي.

وأضافت الدراسات أن بعض مستخلصات قشر الرمان تستعمل في علاج تقرحات المعدة، وقد وجد لمستخلصات قشر الرمان أثراً في محاربة الجرثومة الملوية البابية التي تسبب القرحة المعوية.

ويساعد قشر الرمان في محاربة السمنة وزيادة الوزن، والالتهابات وفيرس الانفلونزا،

وتمنع الالتهابات في بطانة الأوعية الدموية، كما يقي من تكون الجلطات في الشرايين. ويقلل من الأنيميا فهو يقضي على نقص الحديد في الجسم، كما أنه يزيد من كريات الدم الحمراء في الجسم.

ويساعد على تسهيل عملية الهضم وانتظام عمل المعدة والأمعاء، كما أنه يعطي شعوراً بالشبع ويكبح نوبات الجوع، ويقلل من ضغط الدم ويحافظ عليه في مستوى قياسي. إلى ذلك يقي عصر الرمان

والمالاريا وعلاج الجروح والجلد الميت، ومحاربة بعض أنواع السرطانات، وهو مضاد لعديد من أنواع البكتيريا.

ويعمل قشر الرمان على خفض سكر الدم لدى مرضى السكري، وخفض الكوليسترول السيء والدهون الثلاثية، ويساعد على رفع الكوليسترول الجيد في الجسم، ويعمل على حماية الكلى من التأكسد، ويساعد في علاج فطريات الجلد التي تصيب البشرة والشعر والأظافر، كما أن له دور تجميلي فهو يساعد على إنتاج الكولاجين وتجديد خلايا الجلد.

من السرطان، لا سيما تلك التي تصيب القولون والرئة والبروستات والصدر، فشرب كوب واحد من عصير الرمان يومياً يمكن له أن يوقف تطور سرطان البروستات لدى الرجال، بحسب دراسات طبية.

إن إضافة الرمان ومشتقاته إلى نظامك الغذائي قد يقلل من خطر الإصابة بالأمراض المزمنة والالتهابات، وهو طريقة رائعة للحصول على العناصر الغذائية الهامة وزيادة المواد المضادة للأكسدة.



ثلاث كاسات سكر وشهيدين

– ماما الحلويات اللي بتعملها طيبة كتير وأنا بجا كتير، بدك تعلميني كيف أعملها مشان بس بدي أعول وأكل وما عذبك.
– ألف صحة يا روجي، انتي لسانك صغيرة كل ما بدك احكي لي وأنا بعملك أحلي حلويات.
لا أحد يستطيع هجارة النطفال وبراعتهم، ولا تخيل أو إدراك ما قد يخطر ببالهم.

تيسير محمد

أثناء احتفال عائلة "جوري" المكونة من ستة أفراد بعيد الميلاد الرابع لآخر العنقود، والتي كانت "أم وليد" قد حضّرت فيه لابنتها المدللة الحلويات التي تحبّها، وقدم كلّ فرد من العائلة هديته لجوري في جوّ مليء بالفرح، طلبت جوري من أمّها أن تعلّمها طريقة تحضير الحلويات.

في البداية عبّرت الأم عن رفضها بطريقةٍ دبلوماسيةٍ إلى حدّ ما، إلا أن جوري أصرّت على طلبها، فحاولت أم وليد التهرب مجدداً والهاء ابنتها بالحفلة دون جدوى، لينتهي بها المطاف إلى تسويق الطلب لليوم التالي.

انتهت الحفلة المتواضعة وخلدت جوري واخوتها للنوم، باستثناء وليد الذي ذهب للسهر مع أصدقائه، بعد أن حذره أباه ألا يبتعد عن الحارة لأن الوضع "مركب"، فيما جلس الزوجان يشاهدان الأخبار ويتبادلان أطراف الحديث.

وفي الصباح الباكر استيقظت جوري كعادتها، ولكن هذه المرة كانت متحمسة، فلديها عمل ستقوم به، توجهت إلى أمها فوراً لتنفيذ ما اعتبرته وعداً منها، ألا وهو تعليمها صنع الحلويات، وعادت الأم للتسويق والتأجيل أملاً بأن تنسى ابنتها المدللة طلبها، فهي ما تزال صغيرة جداً.

بعد تكرار السيناريو لعدة أيام، وتحت ضغط إصرار جوري،

استسلمت أمها وقررت تحضير طبق بقلادة، وقامت بإعداده وجوري إلى جانبها، وفكرت أن تشرح لها ببساطة وسرعة طريقة تحضير القطر، أملاً في أن تتوقف ابنتها عن الطلب، وفي الوقت ذاته تكون قد وفّت بوعدها لها.

لتحضير القطر نضع ثلاث كاسات من السكر مع كأس ونصف من الماء، وعندما يغلي المزيج نضيف ملعقة صغيرة من عصير الليمون، ونتركها مدة عشر دقائق ثم نطفئ الغاز ويكون القطر جاهزاً، قالت أم وليد لابنتها واعدةً إياها إتمام العملية على مراحل قادمة.

في هذه الأثناء كانت المظاهرات تعم أرجاء سوريا، بما فيها الغوطة الشرقية مسقط رأس جوري ومكان سكنها، وكانت قوات الأسد قد اجتاحت مدينة درعا بالدبابات لقمع الاحتجاجات ضد نظام الأسد، بعد حادثة أطفال المدارس المشهورة.

ذهبت أم وليد مع أختها إلى السوق، وتركت جوري مع ابنة خالتها "وفاء" ذات الستة أعوام في المنزل وطلبت منهما ألا تغادرانه، أما الأب فكان مع أولاده "وليد وأعيد وسعيد" في البستان يقطفون بعض الثمار والحشائش.

وبينما كانت جوري تلعب مع وفاء تذكرت ما تعلمته، وبدأت بالتفاخر أمام ابنة خالتها التي تكبرها بعامين بأنها تستطيع

وببراءتها المعتادة ظنّت بأن المظاهرة التي أمامها هي عيد ميلاد، وعندما ضحك والدها بشدة وأخبرها بأنه ليس كذلك، اعتقدت بأنه زفاف وعاد أبو وليد للنفي مجدداً دون أي توضيحٍ إضافي.

أجوبة الأب المقتضبة لم ترض فضول جوري الذي لم يلبث أن تبدّد عندما بدأ الشبيحة بإطلاق الرصاص فوق رؤوس المتظاهرين، فحمل الأب ابنته وركض باتجاه المنزل، ووجد زوجته تنتظر أمام الباب، وقد أصابها الهلع عندما سمعت صوت الرصاص، وخرجت لتطمئن على عائلتها، عندما رأتهما احتضنت ابنتها وسألت زوجها فيما إذا كانا بخير.

قابل أبو وليد أسئلة زوجته بالسؤال عن أولادهما، فأجابته بأن وليد في البيت، وسعيد في بيت عمته وقد كلمته واطمأنت عليه، أما أعيد فلم يعد من مدرسته بعد، وطلبت من زوجها الذهاب لتفقّده.

وبينما كان أبو وليد يحاول التهدئة من روع زوجته وطهأنتها، رنّ جرس الهاتف ليثبت صحة حدس الأم، فقد أصيب أعيد برصاص الشبيحة، وتم نقله إلى عيادة خاصة في الحي.

وصل الأب إلى عيادة الطبيب ليجد ابنه يلفظ أنفاسه الأخيرة، لم يستطع الطبيب فعل شيء له، فالإصابة في الرأس، ولم يجرؤ أصدقائه على إسعافه إلى المشفى، خوفاً من الملاحقة الأمنية لهم ولعائلته لاحقاً.

خرجت الجنازة لتشيع الشهيد إلى مثواه الأخير بهدوء، وعلى عجل وبمن حضر من الجيران خوفاً من سقوط شهداء آخرين.

عاد أبو وليد إلى المنزل وجوري وأمها تجهشان بالبكاء، ركضت جوري إلى أبيها واحتضنته، فأبلغها بأن ما شاهدته في الطريق كان زفافاً بالفعل، وأن أخاها هو العريس، ولكنه لم يكن يعلم بذلك مسبقاً.

بعد استشهاد أعيد وحملات الاعتقالات والمداهمات والحريق الذي لحق بجزء من المنزل، قرر أبو وليد أن يغادر الغوطة الشرقية، ويسكن مع والديه في دمشق، خوفاً على بقية أولاده، فالأحداث تتسارع ولا أحد يعلم ما الذي ستؤول إليه الأمور، بينما بقي وليد في الغوطة خوفاً من اقتياده للجيش أو اعتقاله على الهوية.

تطورت الأمور وانتقلت الثورة للعمل المسلح بعد تكرار حوادث قتل المتظاهرين على يد الشبيحة، ونزل جيش الأسد إلى شوارع المدن والبلدات الثائرة، واستخدمت كافة أنواع الأسلحة، وقصفت المنازل والمشافي والمدارس، ولم يسلم البشر ولا الحجر من بطش آلة الأسد العسكرية، وانضم وليد إلى النقاط الطبية ليساعد الجرحى والمصابين، ليقتل هو الآخر مع ثلاثة من رفاقه إثر استهداف النقطة ببرميلين متفجرين.

كانت عائلة أبو وليد تتابع أخبار الغوطة من دمشق، وبشاهدون الأخبار ويتواصلون مع أقاربهم وجيرانهم، أما جوري الصغيرة فحتى اللحظة لم تستوعب ما يحدث، وكانت كلما رأت منزلاً يحترق تسأل والديها بذات البراءة والعفوية: "هدول متلي ما بيعرفوا يعملوا قطر وعم يحرقوا بيوتون؟".

يقف الوالدين عاجزين لا يعلنان ما يحيبانها به، إلا أن حرقة قلب أبو وليد وتأيبده

للثورة هنذ بدايتها تجيب على أسئلة ابنته عوضاً عنه بأن أصحاب هذه البيوت ليسوا هم من يحرقونها، وإنما أحرقت لأنهم رفضوا الظلم، وطلبوا بحقهم بالعيش بحرية وكرامة، تهاها كها هو حال أخويها وليد وأعيد وحال رفاقهم الذين استشهدوا.

سيطرت قوات الأسد على الغوطة الشرقية، وعاد أبو وليد إلى ما تبقى من منزله المدمر، ولم تجد جوري أرجوحتها، ولم تتمكن العائلة من زيارة قبر ولديها، بعد أن طال القصف المقبرة التي احتضنتها في وقت سابق، واختلطت الشواهد والقبور والعظام.

في سوريا ذاق ملايين الأطفال ويلات الحرب، لم يكونوا شهود عيان على جرائم الأسد فحسب، بل كانوا من وقعت عليهم هذه الجرائم، وأحصت الأمم المتحدة (بتاريخ ..) عدد الأطفال السوريين الذين قتلوا أو أصيبوا خلال سبع سنوات بسبعة آلاف طفل، في الوقت الذي قالت فيه إن تقارير غير رسمية رجحت أن يكون العدد قد تجاوز الـ ٢٠ ألفاً.

بينما أشار التقرير الصادر عن منظمتي "الصحة العالمية" و "هانديكاب" (في تاريخ) إلى أن الأطفال يشكلون ثلث مصابي الأسلحة المتفجرة في سوريا، وأن سوريا تعد الآن أحد أخطر المناطق في العالم بالنسبة للأطفال، أما منظمة "اليونيسيف" فقالت إن مليوني طفل بحاجة لشكل ما من الدعم أو العلاج النفسي، في حين أن الصراع أثر على ٥,٥ مليون طفل، بعضهم داخل سوريا وآخرون يعيشون في الخارج لاجئين.

رقصة السهاج.. باليه شرقي بعكس عقارب الزمن

أحمد فرج



طريقة ما، أما في أقدامهم فينتعلون خفا طريا لتكون حركاتهم خفيفة ورشيقة.

لم يتبق من المولوية في الوقت الحاضر سوى الرقص الصوفي الذي يعتبر من الطقوس الفريدة في العالم التي تستقطب الوفود السياحية، في وقت يرى الكثير من السوريين أننا بأمس الحاجة إلى استرجاع قيم المولوية وخصوصا التسامح وتقبل الآخر، لا سيما بعد العنف الذي تفشى، والا يقتصر دورها على الجذب السياحي أو على اعتبارها نوعا من الفلكلور الشعبي.

المولوية من أجمل المظاهر التي كانت ولا تزال ترافق احتفالاتهم، ويتألف من "اللبادة" وهي قبعة عالية من اللباد المصبوغ باللون البني، ومن رداء أبيض قصير "صديري" مفتوح وتحت ثوب أبيض عليه تطريز عربي من الخيوط الحريرية، يتصل هذا الثوب برداء فضفاض عريض مطبق على طريقة معينة ينفتح أثناء الدوران فيصبح شبيها بمظلة مفتوحة، ما يعطي شكلا جماليا، ويربط كل من أعضاء الفرقة في وسط خصرهم شملة ملونة كل حسب طريقته، فهناك اللون الأحمر والأخضر والأسود، وكل لون من هذه الألوان يرمز إلى

النوبة أيديهم على شكل إشارة الضرب أعلى صدورهم، ثم يبدأون الدوران وتكون إحدى أرجلهم ثابتة والآخرى متحركة حتى لا يتغير مكان الوقوف وللمحافظة على المنظر العام لتشكل المولوية.

تبدأ بعد ذلك حركة فتح اليد إلى الأعلى بانسيابية دون انحناء من شيخ الطريقة ثم اليد الثانية ثم ميلة للرأس إلى اليمين، ثم تعود اليدان على الخصر والقبضة مغلقة، لتنتقل الحركة من إيقاع بطيء إلى إيقاع أسرع بتدرج موسيقى الموشحات التي كانت تنشد أثناء حفلة المولوية. يعتبر اللباس التقليدي لأفراد

السماح"، ووصفها بـ"جوهر الروح" لاكتشاف الحب الإلهي والإحساس برجفة الصدمة وإزاحة الستار الحاجب للوصول إلى الله كما يقول.

وتؤدي رقصة السماح بأن يتوسط شيخ حلقة دائرية، ويلتف حوله الدراويش بثيابهم البيضاء، ويبدأون "الذكر" بتراتيل وصلوات على الرسول الكريم، وحركات دائرية يقف المريد فيها مسبلا يديه وكفه الأيمن موجه إلى السماء والكف الأيسر إلى الأرض، ثم يدور عكس عقارب الساعة.

وتضم المولوية سبعة أشخاص أكبرهم سنا يسمى "شيخ المولوية" الذي يقف في الوسط وعلى يساره المريد الأول حسب تسلسل السن والخبرة، وعلى يمينه شيخه في الطريقة، ثم يخرج شيخ المولوية ويدور حول نفسه مع المريدين، ثم يبدأ العزف والإنشاد المعروف لدى أتباع الطريقة المولوية.

بعد ذلك تأخذ الفرقة التشكيل التقليدي في المولوية ويقف شيخ المولوية في الوسط ومن حوله عناصر المولوية

ثم يبدأ حركة تكون إيذانا بالبء لتنفيذها من قبل أفراد وعناصر المولوية، يضع أفراد

التي تنشد في المولوية ألفها الرومي، ولهذه الرقصة أجواء انتقلت عبر السنين إلى يومنا الحالي، يرتدي المتدربون ملابسهم بعناية وبترتيب معين من الخف الجلدي ثم التنورة البيضاء فالأحزمة ثم الجبة فالقبعة، ويبدأ التدريب على أرضية خشبية في وسطها مسمار بارز، بعد أن يتم رش القليل من الملح عليها، ثم يثبت المتدرب قدمه اليسرى بحيث يكون المسمار بين أصابع قدمه، ويبدأ في الدوران بالرجل اليمنى، وقد ذاع صيت هذه الرقصة في عهد الدولة العثمانية، ومنها انتقل إلى سوريا ومصر ومنطقة البلقان وبعض البلدان الأخرى.

عماد هذه الرقصة هو الدوران والتأمل، وتستند على فلسفة باطنية ترى في الإنسان عالما مصغرا، ولهذا فإن خير طريقة يسمو بها هي حركات العالم الكبير، فيدور حول محور مثلما يدور العالم حول الأرض أو الشمس، والدوران يؤدي إلى المفارقة والذوبان في عالم لا متناه من الانجذاب وبلوغ الحضرة الإلهية.

وجلال الدين الرومي هو أول من سمى هذا النوع من التعبير الإنساني "رقصة

"يا إمام الرسل يا سندي أنت باب الله ومعتمدي" من منا لم يسمع هذه الأنشودة الدينية، ومن منا لم يرى هؤلاء الدراويش بثيابهم البيضاء الفضفاضة وعمامتهم البنية الطويلة، يدورون حول أنفسهم متضرعين لله وداعين له، هذه المشاهد والكلمات تذكر بالباليه الشرقي المعروف بالمولوية أو رقصة السماح.

في دمشق وفي ليلة النصف من شعبان، انتشر مشهد غير مألوف لفتاة تؤدي رقصة المولوية، على وقع الإنشاد الديني والأراجيل، أمام جمع من الرجال والنساء في أحد مطاعم المدينة، أثار المشهد جدلا واسعا على مواقع التواصل الاجتماعي، إذ اعتبره البعض أنه يعمل على تشويه هوية الدمشقيين والسوريين فضلا على تشويه الدين، واصفين المشهد بالمخجل والمهين.

المولوية هي إحدى الطرق الصوفية الإسلامية أسسها جلال الدين الرومي في مدينة قونية التركية، في القرن الثالث عشر الميلادي، ويشتهر أتباع هذه الطريقة الذين يطلق عليهم اسم "الدراويش" برقصة السماح التي تعتبر لديهم إحدى طرق ذكر الله، ومعظم الأشعار

نصائح لأصحاب النوم الهتقطع



العنيفة قبل النوم.

ولكي يستمتع الشخص بنوم مستمر ينصح بأخذ حمام ساخن يساعد على الهدوء والاسترخاء، وتهيئة المحيط والجو العام للنوم كإغلاق الهواتف وإطفاء الإضاءة والتخلص من الضوضاء ومصادر الإزعاج.

ومن المهم عدم تناول الأطعمة قبل النوم بفترة طويلة، ولا سيما الأطعمة التي تحتوي على الحموضة أو السكريات التي يصعب هضمها وتؤدي إلى صعوبة النوم.

ومن المفيد تناول كأس من اللبن قبل النوم وممارسة الرياضة أثناء النهار لتهيئة الجسم للدخول في النوم العميق المريح.

ومن الممكن أن يستعمل الشخص بعض الأدوية التي تساعد على النوم ولكن بعد استشارة الطبيب، وعدم أخذ هذه الأدوية بشكل عشوائي لما تسببه من أضرار كثيرة.

عدم أخذ الجسم القسط الكافي من النوم، إضافة إلى حالة من الاكتئاب والإحباط والتي تجعل الشخص يميل للوحدة والعزلة.

فوائد النوم المتقطع ويؤكد الأطباء أن النهوض من النوم، والقيام بجهد حركي لمدة خمس عشرة دقيقة، يقي الجسم من أمراض القلب وتصلب الشرايين، بما فيها احتشاء عضلة القلب المسببة للجلطة والتي تعد من أخطر الأمراض، وكذلك تصلب الشرايين المسبب للسكتة الدماغية، حيث أكدت الدراسات العلمية أن النوم لساعات طويلة في النهار أو الليل يعرض الشخص للإصابة بهذه الأمراض.

وللتخلص من حالة النوم المتقطع ينصح ببعض النشاطات والطرق منها الابتعاد عن السلوكيات الخاطئة قبل النوم، والحد من تناول المنبهات مثل الشاي والقهوة، وتجنب ممارسة الرياضات

تقطع النوم. ومن وجهة نظر الطب فإن هذه الحالة تعرض الإنسان لمخاطر من أهمها الصداع المتكرر والملازم للشخص لفترة طويلة، ما يسبب له الضيق والضجر الدائم.

كما يسبب النوم المتقطع التوتر الشديد والعصبية المزمنة للشخص وذلك بسبب اضطراب يعيق قدرة الشخص على النوم دفعة واحدة طوال الليل، وتعد أكثر شيوعا بين كبار السن. التوتر والاضطرابات النفسية، والتفكير المستمر قبل النوم، إضافة إلى التعرض للضغوطات الحياتية وأمراض الجهاز العصبي وحتى التقدم في السن، هي كلها من أسباب

عن تأثيره على الشكل الخارجي للجسم والوجه قد يسبب خلا في أعضاء الجسم وأداء وظائفه تتجلى بعوارض واضحة ليس أقلها أن يكون يومك التالي كسولا وخمولا. ولأن النوم حالة استرخائية يحتاجها الجسم لإتمام العمليات الحيوية، فإن النوم المتقطع يحول هذه العملية إلى

لا بد وأنت تعرضت في فترة ما من حياتك إلى حالة النوم المتقطع، وهي أن تصحو من نومك بعد وقت قصير من النوم وبشكل متكرر رغم شعورك بأنك ما تزال بحاجة إلى النوم، وتجعل من معاودتك للنوم معاناة متكررة في الليل.

يطارد شبخ النوم المتقطع ثلثي سكان العالم، فهو فضلا



التطبيقات الآمنة للتواصل مع الأهل في مناطق النظام

ياسمين محمد

إذا كنت خارج سوريا، أو خارج مناطق سيطرة نظام الأسد، فلا تنسَ عندما تتحدث مع الأهل المقيمين في مناطق النظام أنهم ما يزالون تحت قبضته الأمنية، وأن كل حرف في غير موضعه قد يؤدي للزجّ بهم في سجنه.

أكثر من ٢٠ شاباً في بلدتي سقبا والمليحة في الغوطة الشرقية بريف دمشق، بالإضافة إلى سيدة، تم اعتقالهم خلال الأسبوع الماضي، بعضهم اعتقل من منزله، والبعض الآخر أثناء مروره على حواجز النظام، أما التهمة فهي العامل المشترك بين المعتقلين، وهي التواصل مع الشمال السوري (المهجرين في المناطق الخارجة عن سيطرة عن النظام)، وأما الوجهة فهي الفرع ٢٩١ المعروف باسم فرع "الخطيب" التابع لجهاز أمن الدولة، والمسؤول عن جرائم الاتصالات، وفقاً لما أوردته شبكة "صوت العاصمة".

وكان قد سبقهم عشرات الشبان وبعض السيدات في

كلّ من مدينتي حلب وحمص، والجريمة التواصل مع أشخاص من أقاربهم مطلوبين للنظام خارج البلاد أو مهجرين في الشمال.

مع التطورات الأخيرة في سوريا، ومع نزوح وهجرة العديد من السوريين سواء داخل البلد أو خارجها، ازدادت الحاجة لاستخدام تطبيقات التواصل بين السوريين ليتواصلوا مع الأهل والأصدقاء في الداخل، لكن هذه التطبيقات المختلفة خطيرة وغير آمنة لما تملكه من معلومات عنا، ما يمكن الأجهزة الأمنية وبأدوات بسيطة من مراقبة كل محادثاتنا والوصول إلى الوسائط المخزنة على أجهزتنا، ما قد يتسبب في النتيجة باعتقال أحد الأهل أو الأصدقاء في مناطق سيطرة النظام.

منذ بداية الثورة والاتصالات في سوريا مراقبة من قبل أجهزة الأمن التابعة للنظام، إلا أن الوضع ازداد سوءاً بعد تفعيل عمل فرع مكافحة جرائم المعلوماتية، واستحداث

محاكم جزائية مختصة بجرائم المعلوماتية، وذلك تطبيقاً للقانون رقم ٩ الصادر عن رأس النظام بشار الأسد بتاريخ ٢٥ آذار ٢٠١٨، ما أعطى طابعاً إجرائياً خاصاً للتعامل مع الجرائم المقترفة عبر أجهزة الحاسوب وضمن الشبكة العنكبوتية، بحسب نص القانون.

كما نص القانون على تشديد عقوبة جرائم المعلوماتية إذا كان موضوع الجريمة يمس الدولة أو السلامة العامة، وهو الأمر الذي يتيح لفرع مكافحة جرائم المعلوماتية بشكل مباشر أو غير مباشر، مراقبة جميع مواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقات التواصل المستخدمة عبر مزودات خدمة الاتصال والإنترنت التابعة له.

في هذا المقال شرح الطرق والتطبيقات البديلة والأمنة التي يمكن من خلالها التواصل مع الأهل والأصدقاء في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، وقبل التطبيقات سنورد بعض النصائح لأطراف التواصل.

نصائح للسوريين خارج مناطق النظام

- ١- تجنب الخوض بالأمور السياسية أو العسكرية، ولا بد أن تدرك أن وجودك خارج سوريا لا يعني أنه باستطاعتك الحديث مع أهلك في الداخل بأي موضوع كان، فهم لا زالوا تحت حكم النظام.
- ٢- لا تتحدث معهم من رقم قد تم استخدامه سابقاً في نشاط ثوري، وتأكد من حصولك على رقم جديد وربطه بالتطبيقات التي تستخدمها للتواصل "واتساب أو فيسبوك.. الخ".
- ٣- إذا كنت عاملاً في أحد المنظمات الدولية أو الثورية تأكد من استخدامك لهاتف شخصي غير هاتف العمل.
- ٤- قم بإنشاء حسابات أخرى لمواقع التواصل الاجتماعي التي تستخدمها، وافصل بين حسابك الشخصي للتواصل مع الأهل والأصدقاء والحساب الذي تستخدمه للعمل أو النشاط
- ٥- قم بتغيير صورة ملفك الشخصي في تطبيقات التواصل إذا كانت تتضمن أي محتوى سياسي أو محتوى قد يثير غضب النظام في حال مصادرتهم أو تفتيشهم لهاتف الشخص الذي تتواصل معه.
- ٦- قم باستخدام تطبيقات الشبكة الافتراضية VPN كلما أردت أن تتواصل مع أهلك وأصدقائك في الداخل، وحتمهم وتوعيتهم بضرورة استخدام هذه التطبيقات عند كل محادثة.
- نصائح للمقيمين في مناطق سيطرة النظام

- ١- القيام بحذف أرقام هواتف ومعلومات جهات الاتصال لأي شخص ذو عمل ثوري حالي أو سابق، بالإضافة لإزالة حساباتهم من قائمة الأصدقاء

تطبيقات تراسل بديلة وأمنة تنتشر تطبيقات المحادثة الآمنة والمشفرة بكثافة في هذه الفترة نظراً لاهتمام المستخدمين بمثل هذه التطبيقات لحماية خصوصيتهم في عالم افتراضي شديد التعقيد، يحاول صانعوه اختراق خصوصية رواده لتحقيق مكاسب مادية أو تجسسية. وقدمت مواقع متخصصة، ثلاثة تطبيقات تعتبرها آمنة، ويمكن لمن يريدون الاعتماد عليها وهي "تطبيق سيجنال Signal، وتطبيق هايك hike، وتطبيق تيليغرام Telegram"، بحسب ما ذكر موقع البوابة العربية للأخبار التقنية.

تطبيق سيجنال Signal

حسب الموقع، يعتبر تطبيق سيجنال الأكثر أماناً بين جميع تطبيقات التراسل الأخرى، وهو التطبيق الذي يوصي به المدافع عن الخصوصية، والموظف السابق في وكالة الأمن القومي الأميركي "إدوارد سنودن". والسبب في أن سيجنال هو أكثر التطبيقات أماناً، يرجع إلى وجود بروتوكول تشفير يستخدم لتوفير التشفير من طرف إلى طرف للمكالمات الصوتية، ومكالمات الفيديو والمراسلة الفورية للمحادثات، بالإضافة لتشفير البيانات الوصفية للرسائل مثل تاريخ إرسال الرسالة والموقع الجغرافي للشخص المرسل. ولاستخدام سيجنال، يتوجب على طرفي المحادثة تثبيت التطبيق أندرويد أو iOS، وأيضاً يجب على طرفي المحادثة أن يمتلكا اتصالاً بالإنترنت على الهاتف المحمول.

تطبيق هايك hike

يعتبر هذا التطبيق بديلاً رائعاً عن تطبيق واتساب، حيث اكتسب مؤخراً شهرةً لمتعته بميزة حماية خصوصية مستخدميه، فيسمح للمستخدمين بإخفاء دردشاتهم الخاصة باستخدام كلمة مرور. ومن أهم ميزات هذا التطبيق

أنه لا يمكن لأي شخص إرسال رسالة للمستخدم، إلا إذا كان رقمه مسجلاً في جهات الاتصال الخاصة به على الهاتف، والميزة الأخرى للتطبيق هي ميزة وضع عدم الاتصال، فإذا أرسل أحدهم رسالة تظهر كأنها لم تصل حتى يتيح المستخدم وصولها إلى الدردشة.

تطبيق تيليغرام Telegram

يعد التيليغرام واحداً من التطبيقات الأكثر تداولاً واستخداماً للتراسل الفوري، فهو تطبيق مراسلة يهتم بالسرعة والخصوصية، وسهل الاستخدام ومجاني. وأهم ما يميز تيليغرام هي ميزة المزامنة الفورية للرسائل، حيث يمكنك استخدام التطبيق على جميع الأجهزة الخاصة بك من الهواتف الذكية، والأجهزة اللوحية والحواسيب في نفس الوقت.

وباستخدام تيليغرام يمكنك إرسال الرسائل، والصور، والمقاطع المرئية، والملفات من أي نوع، مع إمكانية إنشاء مجموعات تصل إلى ١٠٠ ألف شخص، إضافة إلى القنوات حيث يمكنك نشر المحتوى إلى جمهور غير محدود، وإمكانك مراسلة جهات الاتصال الخاصة بك، بالإضافة إلى توفر ميزة المكالمات المشفرة.

تطبيق واير Wire

بالإضافة للتطبيقات السابقة يعد تطبيق واير من التطبيقات الآمنة، وهو تطبيق محادثة آمنة ومشفرة وبنفس تقنية التشفير مفتوحة المصدر للمحادثات الكتابية والصوتية والفيديو End To End Encryption التي يوفرها تطبيق سيجنال. كما يتمتع تطبيق واير بالميزات التي تجعل المستخدم مهتم باستخدامه كوسيط محادثة آمنة ومشفرة لحماية خصوصيته، ومن بينها توفره على منصة ويب وويندوز بالإضافة للأندرويد والـ iOS، وعدم حاجة التطبيق لصلاحية

الدخول لمعلومات جهات الاتصال.

استخدام تطبيقات الشبكة الافتراضية VPN

تقوم العديد من الحكومات بمراقبة المستخدمين على الإنترنت كما تقوم بحجب مواقع عن مستخدميها في تلك الدول، وتقوم العديد من شركات تزويد خدمة الإنترنت وشركات الاتصالات بمراقبة مستخدمي الإنترنت وتقديم المعلومات عنهم إلى الحكومات حسب الاتفاق معها، حيث تعمل هذه الشركات بحسب القوانين السارية في تلك الدول.

سايفون Psiphon هو أحد التطبيقات الذي يسمح لمستخدميه بتجاوز حجب المواقع وإخفاء نشاط الإنترنت الخاص بهم.

يعمل سايفون بتقنية "VPN - HTTP Proxy - SSH" لإخفاء نشاط الإنترنت الخاص بك عن مزود خدمة الإنترنت، وشركات الاتصالات، إذ يقوم التطبيق بتشفير اتصال الإنترنت بين جهازك ومخدمات سايفون.

ولكن يجدر التنويه إلى أن سايفون لا يوفر سرية الهوية بشكل كامل، ولكنه يوفر ما يكفي من السرية والأمان لتجاوز رقابة مزود خدمة الإنترنت الخاص بك وتجنب رقبته.

بعد وصول بشار الأسد إلى السلطة في العام ٢٠٠٠ ورعايته ما أسماه "ثورة المعلوماتية"، قام بإعطاء تراخيص لشركتي اتصالات وحيدتين في سوريا هما سيرياتيل وMTN، لتكون ملكية سيرياتيل لابن خالته رامي مخلوف.

وبذلك، أصبح النظام متحكماً بكامل الاتصالات السورية ومتنصتاً عليها، من الخطوط الأرضية إلى الخلوية والإنترنت، ليستخدم هذه السطوة بعد اندلاع الثورة ضد النظام الحاكم في آذار ٢٠١١، فضلاً عن تزويد روسيا للنظام بأجهزة تنصت حديثة في وقت لاحق من الثورة.

حمام السوق

سحر الأحمد

هذا المساء يشبه كل المساءات، عند انتهائها من الالتزامات الحياتية اليومية تدخل الحمام ترمي عنها أوراق التوت، تَطلق عنان الماء الدافئ لأقصاه على جسدها الذي مازال يضجُ أنوثةً. بينما تتساقط حبيبات الماء صاخبة.. تائهة.. مبعثرة تغمض عينها بابتسامة يلفها الحزن.

تستحضر من ذاكرتها التي تمنى أن تفقدها لتتخلص من كل الذكريات القاتلة، لم تكن تبالي تخليها عن الذكريات الجميلة أيضا في جملة الفقد.

هذه الصور ما فتئت تنخر في عقلها وروحها بعد أن أجهزت على جسدها، تشدُّص لها خميسها العتيق أو هكذا تسميه بعد أن أصبحت شابة.

هذا اليوم هو فرحة نهاية الأسبوع عند الأسرة يتَّوَجَّ بالذهاب إلى حمام السوق، حيث يرتاده الرجال من الصباح حتى الثانية عشر ظهراً وبعدها حتى المغرب مُلكاً لنساء الحي يقضين بهذا الوقت ما يحلو لهنَّ ابتداءً من استعراض أجمل الأثواب القصيرة الشفافة (الشلحة) وانتهاءً بكل ألوان اللباس الداخلي النسائي يتبخترن بها كبيرات السن قبل الصبايا.

إلا أمي.. أراها أمامي الآن وهي تقترب من امرأة شبه عارية تجلس على مصطبة مربعة لا تتعدى مساحتها ثلاثة أمتار في مدخل البهو المستدير الكبير الذي تتوسطه بحرة صغيرة وبقربها صندوق خشبي مطعم بالصدف، مهمة هذه المرأة استلام النقود أجرة الاستحمام.

تدنو منها أمي وتقول لها بصوت عالي وكأنها تريد أن تسمع الحاضرات أنها لا ترغب بالتعارف فهي هنا لغرض محدد (الاستحمام) تقول أمي: أريد مقصورة خاصة لي ولبناتي، تناولها ضعف أجرة الاستحمام المشترك.

ناخذ مكاناً قصيماً لتغيير ملابسنا بحذر شديد خشية ألا تلمح أجسادنا الغريبات وتحرص أمي دائماً أن نلبس ثوباً قطنياً مستوراً كمان كانت تقول.

ندخل مقصورتنا الخاصة بنا وحدنا وتبدأ مراسم النظافة، نستهلك الساعات والمياه بين غسيل الرأس والتلييف والتفريك لعشرات المرات حتى تصبح أجسادنا ووجوهنا مثل الخوخ الأحمر الذي نُسي على أمه حتى نضج زيادة عن اللزوم.

كانت النساء والصبايا في بهو الاستحمام يملأن المكان بالصخب والضحك وطريقة طاسات النحاس ويتجاذبن الأحاديث بحكم التقاف أكثر من عائلة علي جرن ماء واحد، بعد ذلك تبدأ حلقات الرقص والغناء ونحن في منفردتنا.

كل مرة نذهب إلى حمام السوق أكون منزعة وأستطيع أن اعاتب أمي وألومها كوني أكبر أخواتي لأنها لا تسمح لي بالانضمام إلى بنات جيلي ومشاركتهن شعائر الفرح البريء بالمرح والرقص وتبادل الأحاديث الجانبية وتعيد عليّ كلامها كل مرة وينفس اللهجة الصارمة (يا ماما جسديك ليس مشاعاً وممنوع بشكل قاطع أن يَرَ تفاصيله إلا صاحب النصيب) ثم تردف (الله يطلق نصيبك ويسترك).

فتحت عينها وهي مازالت تحت الدوش بينما تماهت حبات الماء مع دمعها مع ذكريات سببها ورميها في زنزانة لتكون عطيةً مجانية لكل سجانها أيام اعتقالها في بلادها بعد اندلاع الثورة الشعبية المنادية بتحرر الشعب من كل الفساد الذي لحق بالبلد.

كان الماء ينزل مع دمعها فتحسه أسيداً ملعوناً جعل أجزاءها تتساقط معه.

أنفها ذاب من رائحة دمها الذي تخثر بأروقة المتوحشين، رقبتها التي ضُبطت مصبوغة بألوان الموت، حثى أثداءها تناثرت قطعاً في المكان وعلقت في مستقر أنفاسها حتى كادت تخنقها، يداها اللتان لم يعد لهما ضرورة بعد أنا رُبطتا معاً وكأنها الأبدية لا فكاك، أما باقي أجزاء جسدها فكان مرتعاً للغرباء جميعاً.

تمنت لو تقول لأمها التي ماتت منذ عقود وبأعلى صوت الأجراس وصوت مآذن العالم أجمع أمي: لو عاد بك الزمان أما زلت تخشين على جسدي من أن تراه الغريبات لأنه كمان زرعت بوعبي ليس مشاعاً ولا حتى أمام بنات جيلي بل هو لصاحب النصيب؟

أغلقت حنفية الماء ولملمت أجزاءها ولفت جسدها بمنشفة وخرجت من حمامها بعد أن ابتلعت الجوارير بريق عينيها وحياتها.